رابط المادة على منصة باحث

مامنّ به الحميد شرح كتاب التوحيد

المجلس الثامن والعشرون ما منّ به الحميد شرح كتاب التوحيد باب ما جاء أن بعض الأمة يعبد الأوثان

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب عليه رحمة الله في كتابه التوحيد باب ما جاء بعض هذه الامة يعبد الاوثان باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان اه قلت من قبل - 00:00:27

ان هناك فارقا بين الوثن والصنم فالوثن كل ما نصب ان يعبد من دون الله سواء كان على صورة من له روح او ليس كذلك فلو ان تمثالا كرمسيس مثلا - 00:00:58

هل هذا يعد صنما ام وثنا هذا يعد وثنا وصندا. وثنا وصنما لانه منحوت على صورة ادمي. الادمي له روح. فكل ما نحت على صورة مخلوق له روح يعبد فهذا صنم - 00:01:27

وبالتالي الاعراب كانت تعبد التماثيل ام كانت تعبده الاصنام؟ كانت تعبد ماذا؟ الاصنام بهذا الاعتبار ذلك ان الغالب من الهتها ما كان بهذا الحال. هناك معبودات اخراك الاحجار والاشجار. هذه المعبودات تسمى اوثالا - 00:01:55

فالوثن اعم من الصنم. الوثن اعم من الصنم وبالتالي لو ان قوما قدسوا فكرة معنوية وحشدوا لها وجعلوا الولاء والبراء من اجلها الفكرة دي يبقى صنم ولا وثم؟ ها الفكرة ديت يا بيه وثن. اذا هذه الفكرة تكون ايه؟ وثنا. لا تكون صنما - 00:02:28

فلو ان قوما مثلا قدسوا وعظموا المذهب المعنوي وجعلوه مذهبا صالحا لقيادة البشرية. وجلب وجالوا الولاء والبراء من اجل هذا المنهج. يبقى المنهج ده ايه؟ وثني. ولهذا قال النبي عليه - 00:03:10

فيه الصلاة والسلام. اللهم لا تجعل قبري وسلام فقبر النبي عليه الصلاة والسلام لو عظم وقدس وشد الناس اليه الرحال جعلوا الولاء والبراء من اجل ذلك. فان هذا القبر يكون ماذا؟ يكون مثلا والعياذ بالله. فاذا - 00:03:44

افهمت ذلك؟ علمت ان الامة ستعود منها طوائف الى عبادة غير الله في اخر الزمان. نسأل الله تعالى العافية. وهناك احاديث صريحة في هذا الباب ان طوائف من قبائل العرب تعود الى عبادة الاصنام حتى انهم يذهبون اليها ويقدسوها - 00:04:11

بسم الله هذا الامر وان كنا لا نجده صراخا بهذه الصورة الا ان بداياته موجودة وهناك ارهاصات تدل عليه. فالذين يذهبون الى القباب والاضرحة ويطوفون حولها ويعظمون المقبورين. هذا نوع من الشرك والعياذ بالله - 00:04:41

باب ما جاء ان بعض هذه الامة بعض هذه الامة يعبد الاوثان نسأل الله تعالى العافية. وقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اوتوا نصيبا من الكتاب. يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا - 00:05:12

هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا هذه الاية عند الامام احمد وابن ابي حاتم النزهة نزلت في رهط من اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيي ابن اخضر الجماعة دول ذهبوا الى قريش. ذهبوا الى قريش - 00:05:45

وكان ذلك قبل غزوة الخندق. كان ذلك قبل غزوة الخندق فاهل مكة يعبدون الاوثان والاصنام. اهل شرك ليس عندهم كتاب والنبي عليه الصلاة والسلام يزعم ان كتابا ينزل عليه. وان وحيا يأتيه - 00:06:20

واهل الكتاب في ذلك الوقت هم اليهود فادرى الناس بحال النبي محمد عليه الصلاة والسلام اما هم اليهود. فالجماعة في مكة سألوا

اليهود. نحن نصل الرحم ونفعل وخير ونفعل كذا وكذا. فديننا اهدى واحب الى الله ام دين محمد - 00:06:49
عليه الصلاة والسلام دي مشكلة في غاية الخطورة ان الناس دائما تتعلق قلوبهم بمن اوتوا حظا من العلم دائما وابدا تتعلق قلوب الناس بمن اوتوا حظا من العلم يقينا هؤلاء اقرب الى الله. واعظم علما منا. فقولهم هو الاسد - 00:07:26
وهو الارشد وهو الاهدى تصور لو ان اخبار اليهود قالوا لاهل مكة ان الحق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قالوا لهم ذلك بدليل ان حيي ابن اخطب عندما اتى النبي عليه الصلاة والسلام المدينة ودخل عليه وعرفه - 00:07:58
لما سأله ابن عمه ماذا انت صانع؟ قال سأناصبه العداء. يا الهي! يبقى خالد بن اخطب من علماء اليهود عندما تيقن ان هذا هو رسول الله ماذا فعل؟ قال سأناصبه العداء - 00:08:27
ففيه وفي امثاله ونظرائه انزل الله تعالى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا فلعنة الله على الكافرين لو ان هذا الرهط من علماء اليهود قالوا لاهل مكة ان محمدا هو الحق - 00:08:47
الكلام ده كنا قبل غزوة الايه؟ الخندق. كنا لسه بدري. لو قالوا لهم ذلك. يا ترى من الممكن ان الناس دي تستجيب لكلام اليهود وتتأثر بكلام اليهود ما المانع اذا من اعظم اسباب الصد عن سبيل الله اليهود. ولذلك نحن في كل صلاة - 00:09:12
بنقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم اليهود والنصارى. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. دائما اصحاب العلم عندهم قوة تمييزية ليست عند غيرهم. ارباب العلم عندهم قوة تمييزية - 00:09:42
ليست عند غيرها. ولكنهم لبعض المقتضيات يعملون بهذه القوة ولبعض المقتضيات يهملون هذه القوة. احيانا واحيانا. ولذلك الشبهات كثيرا ما ترد على هؤلاء الناس. لماذا؟ لان الامور تشتبه عندهم بيشتبه عنده يا ترى لو انا سكت مش كده ده مفسدة ولا مصلحة؟ فكثيرا من - 00:10:12
القوانين العلمية ما تشكل في ذهن العالم. نعم. ما تشكل في ذهن العالم فان العالم ينبغي ان يكون من اكثر الناس اقبالا على الله. ومن اكثر ناس انكسارا بين يدي الله. حتى يهديه الله. لان بخطئه فساد الامة - 00:10:52
وبصلاحه صلاح الامة. ولله دره سفيان عندما قال من سلخ من علماء من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى العالم مسألة خطيرة جدا. مسألة خطيرة جدا. فوجود العلماء - 00:11:22
امانة للامة وحماية لها. وحرز لها ونصرة لها وقلتهم او عدموهم في الامة فساد الامة وهلاك الامة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. انا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون. واصحابي امانة لمن بعدهم - 00:11:52
فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يعدون. فكذلك العلماء في كل عصر. واذا نظرت ستجد ان اهل العلم وان قلوا في كل عصر هم الذين نصر الله تعالى بهم وهم الذين اضاء الله تعالى الطريق للناس بهم. سبحان الله! تأمل هذا المعنى. من لدن - 00:12:28
الصحابة الى وقتنا الحالي. ستجد ان هذا المعنى مستقر في بطن التاريخ. تأمله حتى فلتستفيد ان شاء الله. قوله الم هذا استفهام والاستفهام هذا للاستنكار يقصد به الاستنكار. الم الم - 00:12:58
والاستفهام اذا اتبعه نفي فانه يدل على المبالغة. اما في الاستنكار واما في الاقرار اما في الاستنكار واما في الاقرار. الاقرار كقول الله عز وجل الم تر كيف كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ اذا هذا اقرار وتقرير. فكان النفي هنا لزيادة - 00:13:26
الم يجدك يتيما فاوى الم يجدك يتيما فاوى؟ ليس هذا استنكارا ليس هذا استنكار ولا تعجبا. ولكن هذا تقرير لحال النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا الخطاب من باب ذكر الالاء والنعم - 00:14:01
الم تر والرؤية هنا ليست رؤية الم ترى الرؤية هنا ليست رؤية عينية وانما هي رؤية علمية الم تعلم بان المعنى الم تعلم الذي يصل اليك خبر الذين اوتوا اسمع كلمة اوتوا. اوتوا فعل - 00:14:34
مبني للمجهول. اي اتاهم الله نصيبا من الكتاب فالذي يؤتي العلم والذي يرزق الناس بالارزاق المتنوعة من العلم والفهم الرشد والهداية والتوفيق والمال الى غير ذلك هو الله. المتر الى الذين اوتوا - 00:15:06
ثم قال نصيبا لم يقل الم تر الى الذين اوتوا الكتاب ولكنه قال اوتوا نصيبا نصيبا. والنصيب هو الحظ. والحظ الم تر الى الذين اوتوا

حظا عندهم علم. ليس عندهم العلم ولكن عندهم علم. لان اليهود - 00:15:34
فرطوا في كتاب الله فرطوا في كتاب الله. فلم يعد عندهم من كتاب الله الا القليل. الذي يعملون به اذا علمهم قليل. برضك. فاذا كان اليهود اعلم من النصارى واليهود علمهم قليل يبقى النصارى دول من اضل الناس. يبقى النصارى دول ايه؟ ارض ارض - 00:16:03
ولذلك من العجائب اذا قارنت بين دين اليهود والنصارى اليهود لهم شرائع ولهم نصوص في الاوامر والنواهي. اذا اتيت بالعهد القديم تجد هناك اوامر ونواة بينما في العهد الجديد الانجيل عبارة عن مواعظ وحكايات واخبار - 00:16:37
ليس فيه شرائع ولهذا كان النصارى في بلادنا لغي سنة الف تسعمية اتنين وتمانين وهذا الكلام ايضا موجود تطفي المظابط وموجود في الوثائق يقولون نحن نرضى بالشريعة الاسلامية ولا نتعدى الشريعة - 00:17:07
فالشريعة الاسلامية هي الضمان الوحيد للنصارى في مصر ليه؟ لان النصارى ليس عندهم شريعة فاذا ارادوا شريعة تطبق عليهم سيأتون بشريعة الرومان او الاغريق او اللاتين او الهنود فيا ترى يجيبوا شرائع لاتينية او رومانية او اغراقية فاسدة ولا يعتمدوا الشريعة الاسلامية - 00:17:35
لقد خبر النصارى الشريعة فوجدوها انها افضل ما يمكن ان يتحاكموا اليه. سبحان الله باقول لكم لغاية بداية الثمانينات كان النصارى يطالبون ان يتحاكموا الى الشريعة ونحن الان نقول لهم لا - 00:18:08
سنعطي لكم حق التشريع. فشرعوا لانفسكم ما تشاؤون. ارأيتم مصيبة ادهى من هذا هذا الكلام الذي قلته لكم هو كلام طواغيتهم وعلى رأسهم الهالك شنودة. قال هذا الكلام حنا راضيين بالشريعة. وعاوزين الشريعة. لانهم لا شريعة لديهم - 00:18:33
لا شريعة لديه. بينما اليهود عندهم حظ من العلم. عندهم بعض الشرائع فاليهود مثلا يعرفون الختان يعرفون الختان ويقتتلون واليهود اعرفون التزكية الشرعية في الطائرات يقول لك انت عاوز لحم يهود ولا - 00:19:02
لحم عالي. ما فيش لحم مسلمين فاللحم الذي يذبح على الطريق اليهودية هو اللحم المذكى. لانهم اصحاب شريعة. ولذلك عائشة رضي الله تعالى عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود بالمدينة كانوا - 00:19:32
الى المسلمين ذبائح. ولا ندري آآ سموا الله تعالى اعلي ام لا؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام سم الله وكلي فالله تبارك وتعالى يقول الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:19:57
يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هناك اقوال كثيرة في معنى الجد ونكمل ان شاء الله بعد الاذان قوله سبحانه يؤمنون بالجبت والطاغوت. نبدأ بكلمة الجبت والطاغوت الجبت اذا نظرنا في المعاجم اللغوية - 00:20:28
لن نجد لهذه المادة اصلا لغوية وبالتالي هذه الكلمة من الكلمات الغريبة في لغة العرب. كلمة الجد من الكلمات الغريبة في لغة العرب فقل ان تجتمع الجيم والباء والتاء متوالية في كلمة واحدة - 00:21:07
صعب جدا ان الجيم والباء والتاء تجتمع متوالية في كلمة واحدة وغالب الظن ان العرب تكلمت بهذه الكلمة وتواطأت عليها دون اعتبار لاصل لغوي. يعني الكلمات التي تكلم بها العرب لها اصول لغوية - 00:21:39
الكلمة دي ليس لها اصل لغوي. اصلها ايه؟ جبت. طب جبت ده في اللغة يعني ايه هيقول لك بمعنى السحر والكهانة والشيطان دي ليست تأصيلات لغوية للكلمة ولكنها معاني تشير الى الكلمة - 00:22:08
بالضبط زي ما بنقول بالبلدي مرادي في الكلمة. مرادي في الكلمة. طبعا هذا من الصلاة غير دقيق. ليس هناك كلمة ترادف كلمة اخرى ولكن هي كلمة في معنى هذه الكلمة. تقترب قليلا من معناها الدقيق - 00:22:34
فعندما اقول ما معنى المور؟ نقول المور الحركة السريعة المتلاحقة. اذا هذا تفسير للموت ليس بيان للاصل اللغوي لكلمة الموت. وهنا قول الجبت الجبت هذا مصطلح. شاع عند العرب للدلالة على كل معبود. على كل - 00:22:57
فلما اتى الاسلام صار هذا اللفظ دليلا على كل معبود يعبد من دون الله فكل ما عبد من دون الله كان جبتا يبقى الاصنام والاوثان دي كلها ايه؟ جبت ويدخل في ذلك مسائل السحر والكهانة - 00:23:30
لان الساحر والكاهن يريد ان يؤثر على الناس بسحره وكهانته فيعظم عند الناس ويطاع وتكون الموالاة ومعاداة فيه فدخلت اعمال

الكهانة واعمال السحرة في هذا اللفظ اذا الشيطان والسحر والكهانة والاصنام والاوثان هذا كله داخل في معنى ماذا - 00:24:02
في معنى الجلد ثم تتأمل قول الله تبارك وتعالى والطاغوت والطاغوت الطاغوت فيه المعنى نفسه ولكن بزيادة واحدة وهي ما تجاوز الحد اذا الطاغوت فيه تجاوز وعدوان هي اعتداء صارخ - 00:24:40
فكل ما تجاوز العبد به حده من متبوع او معبود او مطاع بحيث كان التحليل والتحريم في عصمته والامر والنهي في قبضته. كان ذلك طاغوتا والعياذ بالله. فالمعنيان بينهما فارق دقيق - 00:25:12
ليس هذا من باب عزف الشيء على نفسه ولكن هذا العطف فيه فارق دقيق. قوله تعالى يؤمنون للدلالة على ان حال المجرمين الذي يصيرهم خندقا واحدا ضد اهل الايمان هو الجانب العقائدي. اذا اليهود يا اخوان - 00:25:35
عندما يحاربون واهل المنكر عندما يحاربون فان عقيدتهم الفاسدة هي التي تحركهم النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان المعارك في اخر الزمان ستكون على الدين المعارك في اخر الزمان ستكون على الدين. فمعاركنا مع اليهود تصفية حسابات - 00:26:05
لموقفه لموقفهم ولفسادهم ولكفرهم ولبغيهم اليهود لا سيما يهود ايران يتبعون الدجال ويعيثون في الارض فسادا. فتكون العاقبة ان الله تعالى يأذن باهلاكهم. فيسلط عليهم عباد الله المسلمين فيقتلون كل يهودي حتى ان اليهودي اذا اختبأ وراء الحجر او الشجر - 00:26:38
انطق الله الحجر والشجر وقال يا عبدالله ان ورائي يهوديا تعال فاقتله. الا شجر العرقد فانه من شجرها يبقى كون ان الجمادات ينطقها الله عز وجل لقتل اليهود هذا تكريس - 00:27:19
وبيان لاهمية الجانب العقائدي. وان المؤمنين يحركون بالعقيدة فيقتلون اليهود كذلك المسألة مع النصارى عندما نصالح بني الاصفر ونقاتل عدوا هو لنا ولهم فنظفر ونغنم فيقول النبي عليه الصلاة والسلام حتى اذا نزلتم بمرج ذي عيون. المرج المكان - 00:27:43
الواسع كثير العشب وينابيع الماء مكان ما شاء الله مكان واسع جدا. مئات الافدنة مثلا تتصور وكلها خضراء تتفجر المياه من جنباتها يقوم رجل من بني الاصفر ويرفع الصليب ويقول اليوم انتصر - 00:28:22
الله! ده احنا بنقاتل مع بعض ايه دخل مسألة الصليب انذاك. المشكلة ان القتال يكون على ماذا؟ يكون على الدين اذا من الان لابد للمسلمين ان يرتبطوا بالدين وان يربوا اولادهم على الدين - 00:28:55
وان يكون الدين هو المنهج الذي ينبغي ان يسيروا عليه فتأمل هذا اليهود وقول الله عز وجل يؤمنون بالجبت والطاغوت. اذا على اليهود بالمعبودات الشركية وعلاقة اليهود بالكفار مش علاقة مصالح - 00:29:19
وانما هي علاقة ماذا؟ عقائدية. عقائدية. لما تنظر الى علاقة اليهود بالهند بالبوذيين بالهندوس. تجد ان علاقة اليهود بالبوذيين وندوس علاقة متطورة متنامية من اوائل الدول التي اعترفت بالكيان الاسرائيلي الغاشم الهند. ده من اوائل الدول - 00:29:47
ومن هذه اللحظة والعلاقات بين الهند واسرائيل علاقات فوق الطيبة تعاون مشترك في مجال التقنية الزراعية والتقنية العسكرية والصناعية وكل شيء من اكثر الدول استيرادا للسلاح الاسرائيلي الهند اكثر الدول التي تستجلب الخبراء العسكريين الاسرائيليين الهند. وهذا الامر مستمر - 00:30:23
لماذا؟ لماذا؟ ليس الامر مجرد مصالح. ان اسرائيل تريد ان تبيع السلاح لتجلب لا المال ابدا. وانما المسألة مبنية على تصورات عقائدية توراتية. تجتمع في كره الاسلام والكيد لاهله يؤمنون بالجبت والطاغوت - 00:31:00
ويقولون كلمة ويقولون فيها ارادة الجماعة اليهودية. ويقولون الذين كفروا من اهل مكة هؤلاء اي اهل الشرك والضلال من اهل مكة اهدى من الذين امنوا سبيلا. نسأل الله تعالى العافية. وقوله تعالى قل هل انبئكم - 00:31:27
بشر من ذلك قل هل اخبركم بشر على وزن افعل من شر هي كلمة شر. يعني ما تقولش فلان اشر من فلان اذا اردت ان تقول هذا المعنى فصر. كلمة على وزن افعل. ثم اتبعها بكلمة شر - 00:32:00
قل فلان اعظم شرا من فلان او اشد شرا من فلان ولكن لا تقل فلان اشر من فلان ننتبه الى هذا المعنى قل هل انبئكم؟ قل يا محمد هل انبئكم ايها المؤمنون بشر من ذلك - 00:32:28

بشر مما يفعله اليهود معكم مثوبة عند الله مثوبة اي جزاء عند الله النبي عليه الصلاة والسلام يحزن لما يفعله المشركون في مكة ولم يفعله اعداءه من المتألبين عليه فالله تبارك وتعالى يسليه - 00:32:51

يسليه ويذهب عنه هذا الهم. فيقول ان هناك من هم اعظم كيدا من هؤلاء فماذا فعل الله تعالى بهم وماذا كان جزاؤهم؟ قال الله عز وجل من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم - 00:33:20

والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكان واضلوا عن سواء السبيل هناك بعض النصوص في مسلم وفي غيره تبين ان الله تعالى مسخ اممًا من الناس فجعلهم قردة وخنازير والعياذ بالله. فهذا جزاء الله تعالى بمن تنكب طريقه وعاد او - 00:33:44

قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا من الاشياء المفجعة ان الدليل النير يساء استعماله ليدل على عكس المقصود قال الله قال الذين غلبوا على امرهم في قصة اصحاب الكهف - 00:34:13

وانتم تعرفون سياقها بالتفصيل عندما اعلن الله تعالى الناس بحال هؤلاء الفتية وذهبوا الى هناك ودخل صاحبهم فلم يخرج. فلما نظروا اليهم وجدوهم جميعا موتى. وكلبهم باسط ذراعيه بالوسيط وعندئذ قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم - 00:34:47

هذه الاية مما يستدل بها عبدة القبور وارباب الاضرحة في جواز بناء المساجد على الاضرحة قال لك اهو القرآن اثبت هذا الفعل يكون ان القرآن يذكر هذا الفعل دون نكارة دل ذلك على الاقرار. بعد ذلك - 00:35:23

قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا والجواب من اوجه الوجه الاول ان هذه قصة وحكاية قصة وحكاية. فالله تبارك وتعالى يحكي ما حدث. ويقص ما وقع. اتنين ان في دلالة الايات ما يرد على هؤلاء وهذا في قول الله تعالى قال الذين غلبوا - 00:35:55

اي غلب الناس غلبوا الناس على امرهم. فهم اصحاب السلطان واصحاب القرار والسيادة فكان هذا قرارهم لم يكن قرار ولم يكن رأي العلماء والحكماء وانما كان هذا رأي ماذا الامراء والحكام الذين غلبوا الناس فهذا فيه معنى ماذا؟ فيه معنى الذم. فكان الاية - 00:36:32

صيقة في مساق ذم هذا الصنيع. قال الذين ايه؟ غلبوا على امرهم لنت اتخذن عليهم مسجدا. وكما قلت لكم في محاضرة فائتة. لا يجتمع مسجد وقبض في الاسلام وهذا منصوص كلام اهل العلم لا يجتمع قبر ومسجد في الاسلام. نحن نكتفي - 00:37:06

بهذا القدر لان الاحاديث التالية يعني فيها نفس طويل. وتحتاج وقت اطول. وانا اكتفي بهذا القدر ان شاء الله - 00:37:38